المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 14-07-2007 العـــدد : 14264
الصفحـات : 40 المسلسل : 359

الملك عبدالله يرسم ويشيد صروح النهضة ويواصل نهج الإصلاح

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	14-07-2007	العـــدد :	14264
الصفحـات :	40	المسلسل :	359

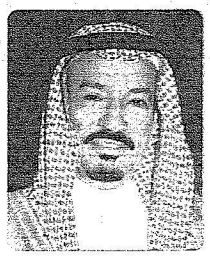

عبدالرحمن بن علي الجريسي

*بخطى ثابتة وواثقة يقود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز سفينة الوطن نحو المكانة اللائقة ولتتبوأ المملكة بإذن الله تعالى موقع العزة والفخار والتقدم والازدهار وليتحقق للمواطن السعودي ما يطمح ويتطلع اليه من تطور حضاري ونهضة تنموية اقتصادية واجتماعية شاملة، حين ضم كل أبناء الوطن في قلبه الكبير وبين جوانحه، يسهر على راحتهم ورفاهيتهم ويستشعر همومهم ويطمح للكثير والكثير من اجلهم.

ونحن نستنشق عبير تلك الذكرى العطرة، ذكرى البيعة المباركة التي تسجل مرور عامين على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أعزه الله - مقاليد الحكم نجول بأنظارنا ونتفرس بعقولنا مسيرة الخير والنماء وقرارات الإنسانية والحب لأبناء هذا الوطن، فنشهد حنكة القيادة وعمق النظرة وسلامة النهج والانحياز الدائم لمصالح الشعب والوطن والتخطيط السليم المحكم البعيد عن الارتجال او العفوية، واستمراره - ايده الله - في سياسة الإصلاح والمراجعات في كل الميادين والقطاعات، الاقتصاد، والقوانين والتشريعات، والتعليم، والقضاء، وممارسة الرقابة على الأجهزة التنفيذية، ومكافحة البيروقراطية والفساد.

وأول ما يسجل للملك عبدالله استثماره الماهر والمحنك للوفورات المالية التي تحققت للمملكة من الارتفاع القياسي في أسعار البترول، بما يعود على المملكة والمواطنين بالرفاهية والتطور، وتطبيقاً لأقواله - أيده الله - التي تعبر عن عمق في النظرة وشفافية في الرؤية حيث يقول: «إن بناء المستقبل يبدأ من الحاضر، وما نرغب ان يكون عليه مستقبلنا مرتبط بعد توفيق الله بما نتخذه اليوم من سياسات»، فاتجه - حفظه الله - لتقليص الدين العام، وبناء المشاريع العملاقة التي تسهم في تقوية بنيان اقتصادنا الوطني وتمكينه من مواجهة التحولات الاقتصادية العالمية والتكيف والتعامل معها بكفاءة، وتلبية مصالح الأجيال ليس الحاضرة فحسب وإنما المقبلة كذلك، وتعزيز مصالح المواطنين وتحسين احوالهم المعيشية والتخفيف عن كاهلهم.

ولأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يؤمن بأن الطريق الى النهضة والتطور الحضاري لا يتأتى فقط من الاهتمام بالتطوير الاقتصادي والصناعي انما يرتكز اساساً على الاهتمام ببناء الإنسان السعودي والنهوض به وتسليحه بأسلحة العلم والتقنية الحديثة وتزويده بالمعارف والعلوم التي تمكنه من التحدث بلغة العصر واستيعاب كل ادوات التقنيات المستجدة باعتباره الهدف والوسيلة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف أيضاً، قام - حفظه الله - بوضع حجر الأساس لعدد كبير من الجامعات والكليات التي تركز على تخصصات تخدم سوق العمل في مناطق عدة بالمملكة.

كما صدرت موافقته الكريمة - أيده الله - على انشاء جامعة متميزة وبمواصفات عالية تناسب المستقبل وتواكب متطلباته، وهي جامعة العلوم والتقنية التي ستقام على ضفاف البحر الأحمر بتكلفة عشرة مليارات ريال، وستكون ملتقى لعلماء محليين وعالميين تمزج بين العلوم والتقنية، ويستفيد منها طلابنا النابهون المميزون، وكذلك صدرت الموافقة الكريمة على التوسع الكبير في إنشاء كليات الطب والهندسة والكليات التقنية والبعثات الدراسية بالخارج، مما يفتح المجال واسعاً أمام شبابنا وشاباتنا لاستيعاب أرقى العلوم والتقنيات وسد الفراغ الكبير في هذه التخصصات المهمة، كما نذكر بما رصدته الميزانية العامة للدولة للعام الحالي (٢٠٠٧م) لقطاع التعليم من مخصصات ضخمة تقترب من ٩٨ مليار ريال.

وانطلاقاً من قناعة الملك عبدالله بأن النفط هو ثروة ناضبة وأن على المملكة أن تبحث عن مصادر جديدة وطاقات خلاقة تستثمر موارد المملكة وثرواتها دون الاعتماد على البترول كمصدر أساسي وحيد للدخل فقد تبنى - أيده الله - سياسة بناء منظومة كبيرة من المدن الاقتصادية العملاقة تستثمر المزايا النسبية للموارد الاقتصادية التي تحتضنها المنطقة التي تقام فيها كل مدينة بهدف تحقيق نقلة اقتصادية هائلة تضع المملكة في دائرة المنافسة العالمية، وارتياد الموقع الذي تستحقه في عصر العولمة والتنافس الاقتصادي الحاد.

ولاشك أن بناء هذه المدن الاقتصادية والتي تتضمن مدينة الملك عبدالله الاقتصاد في رابغ، ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل، ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة، ومدينة جازان الاقتصادية، سوف يسهم بما سيضخ فيها من مليارات الريالات، في استقطاب الشركات العالمية العملاقة في مختلف القطاعات لتقوم بنقل خبراتها وتقنياتها المتطورة وتوطينها في هذه المدن، مما يرفع من مستوى تنافسية المملكة إقليمياً وعالمياً، إضافة إلى ما ستوفره من عشرات الآلاف من الوظائف للمواطنين السعوديين.

وتواصلت مشروعات الخير العملاقة في وطن العزة والشموخ تحت قيادة قائد المسيرة الملك عبدالله، فقام - أيده الله - بوضع حجر الأساس لمشروع مالي ضخم هو مركز الملك عبدالله المالي بالرياض، ليكون بمثابة مركز إقليمي بمستوى عالمي للخدمات المالية يضم تحت جنباته مختلف المؤسسات المالية المحلية والعالمية الراغبة في العمل انطلاقاً من هذا الصرح الضخم الذي سيقام على مساحة ١,٦ مليون متر مربع، والذي سيحق نقلة نوعية كبرى في مجال الخدمات المالية والمصرفية إقليمياً وعالمياً وبما يعزز مكانة المملكة كأكبر اقتصاد في الشرق الأوسط، تستمد مكانتها الكبرى من كونها تعد أكبر منتج ومصدر واحتياطي نفطي في العالم.

ومن بشريات الخير لأداء اقتصادنا الوطني خلال العام الجاري، تلك التوقعات التي تتنبأ بأن تصل عائدات الدولة الفعلية إلى مايقرب من ٥٨٩ مليار ريال، بزيادة قدرها نحو ١٨٩ ملياراً عن الموارد التي قدرتها الموازنة العامة للدولة لدى إعلانها نهاية عام ٢٠٠٦م والمقدرة بمبلغ ٤٠٠ مليار ريال، وهو ما يؤكد استمرار الدولة على النهج الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين لاستثمار فوائض الميزانية في تقليص حجم الدين العام.